Vol. 1, No. 1, 2022, p. v-viii
journal.maqasid.org
DOI: 10.52100/jcms.v1i1.60

معالم الخطة المنهجية
لمجلة الدراسات المقاصدية المعاصرة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

هذه المجلة الجديدة الوليدة تتغيا مدارسة المنهجية المقاصدية وإنضاجها ونشرها ونقدها وتوسيعها وتفعيلها، ويعمل معهد المقاصد على تقديمها لأمة الإسلام وللإنسانية خدمة لدين الله وكتابه وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، وعرض تفاصيل وسمات ونتائج هذه المنهجية تضيق عنه هذه الكلمات الافتتاحية، ولو أنها ستتسع لها وتقوم بها أبحاث هذه المجلة الجديدة في عددها هذا وقادم الأعداد إن شاء الله، إلا أن العرض المقتضب التالي لأهم معالم وغايات المنهجية المقاصدية لابد منه، وذلك من أجل إشعار القارئ الكريم بالجديد الذي يقدمه هذا المولود العلمي الفكري (مجلة الدراسات المقاصدية المعاصرة)، والذي يتلخص في المعالم التالية: المنطق التواصلي المقاصدي، وتجاوز أوجه القصور في المقاربات الاجتهادية المعاصرة والبناء على أوجه التجديد فيها، والأصول المنهجية القرآنية في المعرفة والوعي والاجتهاد، وخطوات الاجتهاد المنهجية، والتصور المركب بناء على دورات التدبر في الوحي، وأخيرًا إعادة صياغة الدراسات الإسلامية لتلبي المتطلبات البحثية والتعليمية والعملية المعاصرة.

أما المنطق التواصلي المقاصدي، فهو العمق المنطقي للأطروحات التي تدعمها مجلة الدراسات المقاصدية المعاصرة، فقد خلق الله عز وجل الكون على كل المستويات مشتبكًا ومتواصلًا، وأمر الإنسان بحفظ تلك الصلات، وجعل من الفساد في الأرض أن يقطع الناس ما أمر الله به أن يوصل، وهذه الصلات ليست عبثًا حاشا لله، بل لها مقاصد وحكَم وغايات على كل المستويات، وبالتالي فالمقاربة المؤسسة على المقاصد – والتي وصفناها بالمصدر الصناعي المقاصدية – هي مقاربة تركيبية ومستقبلية ونقدية، أي تعتبر المقاصد لتركّب بين الظواهر والعلوم والأبعاد والأدلة وآيات الكتاب

Copyright © 2022 JCMS

والآفاق، وتصل بين الحاضر والمستقبل برسم الطرق لتحقيق تلك المقاصد في الواقع المعيش، وكذلك تتخذ من تحقق تلك المقاصد من عدمه معايير للدراسات النقدية على كل مستوى.

وأما المقاربات الاجتهادية المعاصرة، فقد ظهر فيها عدد من أوجه القصور وأوجه التجديد المنهجية المقابلة لها، ونحاول بهذه المجلة أن نتجاوز القصور ونبني على التجديد، وذلك في الأبعاد التالية: القصور في التقليد للتراث دون الرجوع للوحي، وذلك باتخاذ معايير الوحي منهجًا للحكم على التراث نفسه دون شطط من طرفي الرفض الكلي أو القبول الكلي، والقصور في التجزيئ والتبعيض على حساب التواصل والتكامل، وذلك بالاعتناء بالأبحاث التي تصل بين ما قطّع من أوصال الأدلة والعلوم والتخصصات، والقصور في تبرير الواقع دون نقد منهجي، وذلك بفتح المجال للدراسات النقدية من منطلق إسلامي خاصة نقد الحداثة وما بعدها في كافة منظوماتها، والقصور في تناقض المصادر المعرفية، وذلك بفتح المجال للدراسات التكاملية وتنقية تعريف ''العقلي'' من الأدلوجات العلمانية وصولًا إلى الأدلة العقلية الإسلامية، وتعريف ''النقلي'' من الأدلوجات التراثية وصولًا إلى نقل الوحي نفسه، والقصور في التفكيك دون تفريق بين الوحي والثقافة، وذلك باعتماد ما يصلح من الدراسات التفكيكية في الفكر البشري وليس في مجال الوحي الإلهي ولا بيانه من السنة، وجدير بالذكر أننا لاحظنا من دراسة واقع المقاربات المقاصدية المعاصرة وجود نفس الإشكالات المنهجية المذكورة، والتي تحتاج إلى معالجة على نفس المنوال المذكور.

وأما الأصول المنهجية القرآنية، فيمكن أن نقسمها إلى أصول معرفية، وأصول للوعي، وأصول للاجتهاد. أما الأصول المعرفية فنعرفها من خلال ثلاث مركزيات: مركزية الوحي في العلم، ومركزية المقاصد في المنطق، ومركزية اللسان العربي القرآني في التصور. وأما أصول للوعي فنعرفها في ثلاث مجالات: الوعي بالواقع المعيش من أجل تصوره تصورًا أصيلًا، والوعي بالتاريخ من أجل نقض الفصل الموهوم بين التاريخ الإسلامي والإنساني، والحكم من منطلق أصيل على ارتفاع وانخفاض المنحنى الحضاري لأي أمة، والوعي للمستقبل من أجل تصور معايير الفلاح انطلاقًا من الوحي. وأما أصول الاجتهاد، فديدننا هو العودة لمفهوم الاجتهاد الأصلي الشامل الذي يشمل مجاله كل العلوم والتخصصات ودراسات كل الظواهر والمؤسسات، وبالتالي إعادة تعريف فئة المجتهدين عائدين بها إلى الفئة الأصلية الشاملة المقابلة لذلك، وعليه فحصيلة الاجتهاد هي النظريات والمبادئ الحاكمة في كل مجالات العلم والعمل أو التصور والتصرف، وهي التي تتولد عنها الأحكام بنوعيها: الأحكام الشرعية

Copyright © 2022 JCMS

بين التحريم والوجوب وما بينهما من درجات، والأحكام المصلحية بين المصلحة والمفسدة وما بينهما من درجات، وتتكرر الخطوات المنهجية حسب الحاجة إلى أن تتبلور تلك النظريات والمبادئ الحاكمة وما ينبني عليها من أحكام.

وأما خطوات الاجتهاد، فقد اقترحنا للباحث خماسية متداخلة الخطوات، أولها البدء بالقصد البحثي لا بالإشكالية البحثية، وذلك حتى يتجنب الباحث الانحراف في تصور إشكالية لم تنبع من تصور سليم للواقع في تلك الخطوة الأولى من البحث، وثانيها دورات للتدبر في الوحي، وذلك لاستكشاف سباعية تصورية عناصرها من: المقاصد، والمفاهيم، والفئات، والسنن الإلهية، والقيم، والحجج، والأوامر، ولمجلة الدراسات المقاصدية المعاصرة اهتمام خاص بهذه العناصر السبعة تنظيرًا وتطبيقًا، وأما ثالث تلك الخطوات بعد بناء التصور المركب فهو تحليل العلاقات البينية فيه مع محاولات للتكامل والتركيب والتقصيد، والخطوة الرابعة تتمثل في مسح الدراسات السابقة للواقع والبحوث السابقة من منظور نقدي مقاصدي، وأما الخطوة الخامسة والأخيرة فهي توليد النظريات والمبادئ الحاكمة على موضوع البحث بناء على كل ما سبق، وما ينتج عنها من أحكام شرعية أو مصلحية كما ذكرنا آنفًا.

وأخيرًا، فإنه بناء على هذه المنهجية تتغيا هذه المجلة الإسهام في إعادة صياغة الدراسات الإسلامية بما يوفّي المتطلبات الملحّة لعصرنا علميًا وعمليًا، والتي لا تفي بها تقسيمات العلوم الإسلامية الموروثة والعلمانية السائدة على حد سواء، ووصلنا بناء على ذلك التفعيل للمنهجية المقاصدية إلى التقسيم التالي: دراسات الأصول، ودراسات التخصصات، ودراسات الظواهر، دراسات المؤسسات. وهذه الدراسات تتفاعل في مشروع معهد المقاصد البحثي، ألا وهو شبكات الاجتهاد المقاصدي، وهي رافد رئيس لهذه المجلة بالأبحاث التي تتولد عن المجموعات البحثية المختلفة. وسنولي في الأعداد الأولى لهذه المجلة اهتمام خاص بالتجديد المقاصدي في أصول التفسير والحديث والفقه.

هذه خلاصات مركزة لمنهجية معهد المقاصد (المنهجية المقاصدية)، والتي حدت بنا لكي نقدم هذه المجلة للإسهام في الدراسات الإسلامية عامة والمقاصدية التجديدية خاصة. ونرحب إذن بأي دراسة بحثية في أي من الموضوعات والمحاور والإشكالات والخطوات والعناصر والعلوم والتخصصات التي ذكرناها أعلاه، سواء اتفقت مع الطرح الذي يتبناه المعهد وأضافت إليه، أو انتقدته في أي شكل من

Copyright © 2022 JCMS

أشكال النقد، وكل يؤخذ من كلامه وبترك إلا الرسول صلى الله عليه وسلم، والعلم رحم بين أهله يصل بيننا بالود ولو اختلفت الآراء.

وأحب ختامًا أن أشكر بكل امتنان إخوتي وأخواتي أصحاب السبق والفضل في معهد المقاصد، وأخص منهم بالذكر المدير التنفيذي لمعهد المقاصد الدكتور زيد برزنجي، ونائبة رئيس المعهد الدكتورة بسمة عبد الغفار، وكذلك مديرة تحرير المجلة الدكتورة جميلة تلوت، ومساعدي مديرة التحرير الدكتور مولود محادي والدكتور آدي الرحمن، ونائب رئيس التحرير الدكتور ياسر طرشاني، وأعضاء الفريق التنفيذي للتحرير الدكتور ميثاق المليكي، الدكتور شكران أحمد، أولياء رحمت ومحمد صالحين، والأساتذة في مجلس المجلة الاستشاري، وأساتذة وباحثي وطلبة معهد المقاصد وشبكة المقاصد البحثية وبرامج الدراسات العليا وفروع معهد المقاصد المختلفة، فلولا هؤلاء جميعًا – فردًا فردًا – ما كانت هذه المجلة، جزى الله الجميع خير الجزاء ونفع بهم وفتح لهم أبواب الخير.

وصلى الله وسلم وبارك على الهادي البشير والشاهد النذير والسراج المنير سيدنا محمد، وعلى آله الطيبين الطاهرين، ورضي الله عن المهاجرين والأنصار ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، والحمد لله رب العالمين.

الأستاذ الدكتور جاسر عودة

رئيس معهد المقاصد

رئيس التحرير مجلة الدراسات المقاصدية المعاصرة

Copyright © 2022 JCMS